ولا تطع منهما خصما في ابتدا الامر كما اذا اوردك احدهما الاقدام علي
المعصية وهذه صورة كون احدهما خصما فانه حينيذ يزين القدوم
عليها وانما هو يريد مع ذلك لما يعلم من سوء المعاقبة فهما خصمان
ولا بعد الاشتغال بالمعاصي وهو مراد بقوله ولا حكما لانه اذا استولي
سلطان احدهما فالمكلف يريد التنصل والنفس والشيطان يزين له البقا
والتسويف وطول الامل ويضرب له اجلا بعد اجل فعل الحكما فيما يقطعون
به الحقوق والامرا فيما يعدون باعطايه فانت تعرف كيد اي مكر
الخصم والحكم اي فانت تعرف كيد النفس والشيطان الذين يكون
كل منهما خصما مرة وحكما اخري وهذا البيت قريب من معني البيت
قبله ولما حذر من غوايل النفس وامر بصرف الهوي عنها وبمخالفتها
ومخالفة الشيطان خاف علي نفسه الريا فاخذ يقصرها منها ويستغفر
ويستقصر طالبا مغفرة الله تعالي فقال استغفر الله اي اطلب ستره
وتغطيته من اجل قول صدر مني بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر بلا عمل اي وليس لي عمل او لم اتلبس بعمل موافق لما امرت به
وناهيك به قلة حياء والبر زللا وفي ذكر فصل الاستغفار طويل
يخرج عن المقصود وما احسن قول القايل ولو ان فرعون لما طغي
وقال علي الله افكا وزورا اناب الي الله مستغفرا لما وجد الله الا
غفورا والمراد من قوله استغفر الله الانشا وهو يطلب مفعولين
الثاني بمجرور وهو هنا من قوله ويجوز حذف جاره نحو استغفر الله
ذنبا اي من ذنب لقد نسبت به نسلا ولدا الذي عقم
بضم القاف اتباعا للضمة العين اي لا يقبل الولد اي ان مثلي فيما هو
تصديت له من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتخلفي عن العمل كمثل
الذي هو الولد للعقيم فكذلك ما نسبت لنفسي من ترتيب الوعظ فانها
لا تنسب الا لمن يامر وينهي ويمتثل ما مثل به عني ظاهر لكل احد
قدره بقوله امرتك الخير بفتح الراء بنزع الخافض تقديره بالخير لكن
ما

بما يتمرتن انابه وما استقمت انا اي ما اعتدلت فما الفايدة
في قولي لك استقم استفهاما للتحقير او للتوبيخ او للتعجب او للانكار
واصل استقمت استقومت فنقلت حركة العين التي هي الواو لا معا حرف
علة الي الساكن الصحيح قبلها وقلبت الواو الفا بسكونها وانفتاح ما
قبلها ثم سكن اخر الفعل للاسناد فحذفت الالف للتقاء الساكنين
ولا تزودت اي ولا اخذت من الزاد قبل سفر الموت المفوت للطاعات
نافلة من الاعمال الصالحة التي هي التطوعات بعد ادا الفرايض لان
التزود بالفرايض لذلك السفر وحده لا يكفي لاحتمال ان يكون فيها نقص
فيكمل بالنوافل ولم اصل سوي فرض ولم اصم
وحذف ذلك لدلالة ما قبله عليه ثم شرع فيما قصده من مدح سيد المرسلين
عليه افضل الصلاة واتم التسليم ظلمت بتركي ذلك سنة سيد المرسلين
عليه الصلاة والسلام من احيي الظلام بالصلاة الي ان اشتكت قدماه
من طول قيامه الضر من ورم وسبب تورم قدميه الشريفتين
صلي الله عليه وسلم انصباب المواد الكاينة في اعالي الجسم اليها لسهولة
الانصباب حينيذ وعدم استقرارها في الاعضا كالما المرسل من اعلي
الي اسفل والاستلقي او الجلوس او الحركة تمنع من كثير من ذلك فصارت
قدماه بعد ذلك كحالة الشاكي ما نزل به من ضرر ذلك الورم واشار
بذلك الي ما اخبرنا به الشيخ الصالح شهاب الدين بن العباس الحمالي
قراة عليه قال اخبرنا الشيخ ابو الحاق بن عبد الواحد المقري اذنا
قال اخبرنا ابو الحسن البندنيجي سماعا انا ابو منصور بن الوهني
سماعا وابو محمد الماردينى اذنا قال الاول انا بن الاخضر اخبرنا
ابو الفتح الكروخي وما جازه الثاني عاليا منه اخبرنا ابو عامر
الازدي وابو بكر التاجر قالا اخبرنا ابو محمد المروزي اخبرنا
ابو العباس المحبوبي انا ابو عيسي بن سورة الحافظ اخبرنا قتيبة
وبشر بن معاذ قالا حدثنا ابو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة

Copyright © King Saud University